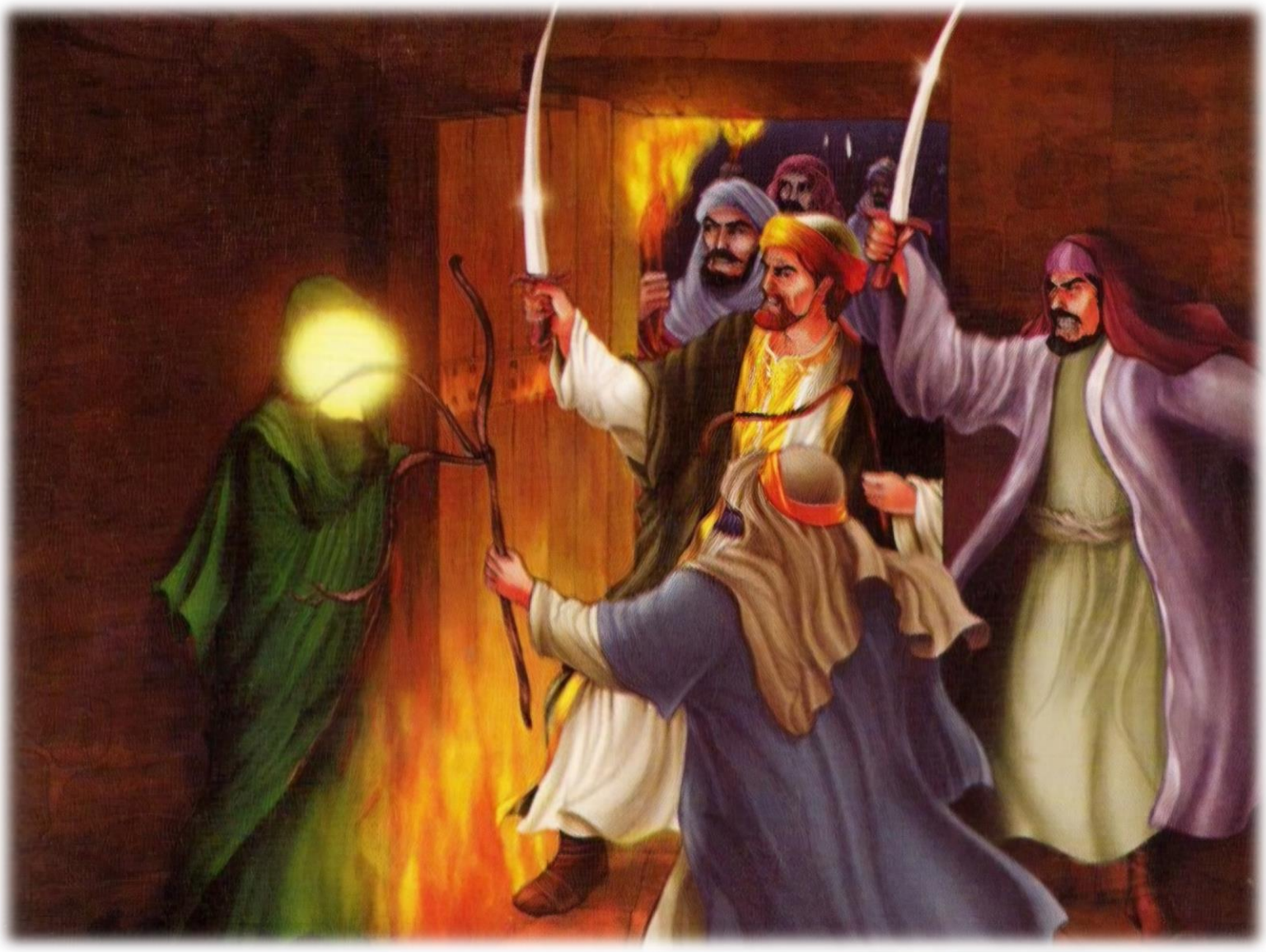

القَومُ أَبْنَاءُ القَوم

قصيدة نذكر فيها الحدث الأليم وهو تهجم النواصب في مدينة إدلب على أحد المساجد المَشيدة حديثاً لأنهُ يحمل اسم بضعة خاتم الأنبياء والمرسلين وسيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام والتهديد بمنع الصلاة فيه وهدمهِ إن لم يتم تغيير اسمه وهذا يذكرنا بأبناء سلفهم الطالح الذين هجموا على دار فاطمة الزهراء عليها السلام وكسروا ضلعها وأسقطوا جنينها ... فالقوم أبناء القوم ...

مَا بَينَ إِدْلِبَ وَالمَدِينَةِ دَارُوا ... وَعَلَى سَنَا بِنْتِ الرِسَالةِ ثَارُوا

صَالُوا عَلَى الدَّارِ الَّتي في ظِلِّهَا ... جِبْرِيلُ طَافَ وَهَلَّتِ الأَنْوَارُ

دَارٌ تُطِلُّ بِـ "هَلْ أَتَى" وَ "بِكَوثَرٍ" ... في طَيِّهَا الأَسْفَارُ والأَسْرَارُ

لَكِنَّهُمْ مِنْ بَعدِ أَنْ غَابَ الهُدَى ... جَمَعُوا حُشُودَ الغِّلِ يَومَ أَغَاروا

حَطَّابَةً جَالوا عَلى أَعْتَابِهَا ... جَارَ الزَّمَانُ وَهُمْ كَذلِكَ جَاروا

وَاليَومَ يَعْلُو صَوتُ كُلِّ مُجَنَّدٍ ... لِهَواهُ إِذْ قَدْ عَادَتِ الأَدْوَارُ

فَالقَومُ أَبنَاءُ الَّذِينَ تَحَشَّدوا ... في بَابِ فَاطِمَةٍ وَهَاجَتْ نَارُ

فَهُنَاكَ قَدْ صَدَرَ القَرارُ بِهَجْمَةٍ ... شَهِدَتْ لِواقِعِهَا المَريرِ الدَّارُ

وَهُنَا عَلا صَوتُ النَّفِيرِ مُطَالِباً ... هَدْماً لِمَسْجِدَ إِذْ أُقِرَّ قَرَارُ

إِنْ لَمْ يُزَلْ إِسْمٌ لِبِنْتِ مُحَمَّدٍ ... قَالوا " وإِنْ " في عَودِهَا إِخْبَارُ

يَومَان جُرْمُهُمَا يُعَدُّ نِكَايَةً ... بِالمُصْطَفَى وَالقَلبُ فِيهِ أُوَارُ

يَا جُرْحَ سَيدَةِ النِّسا بِنْتِ الهُدَى ... مِنْ عُصْبَةٍ نَحْوَ الضَّلالَةِ سَارُوا

هُمْ هَؤُلاءِ عَلَى الرَّذَائِلِ أُجْبِلوا ... ما فِيهُمُ الأَخْيارُ وَالأَطْهارُ

وَأَقُولُهَا لَهُمُ بِضِرْسٍ قَاطِعٍ ... تَعْساً لَكُم يَا أَيُّهَا الأَشْرَارُ

قَسَماً بِفَاطِمَ مَا جَرَى في إِدْلِبٍ ... عَارٌ يَسُومُ وُجُوهَكُمْ وَشَنَارُ

علي الصفار الكربلائي